فقال افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله ويأتينا فردا ٥ وهكذا قال مجاهد وقتادة
وغيرهم انها نزلت في العاص بن وايل ٥ وقوله لاوتين مالا وولدا قرا بعضهم
بفتح الواو من ولدا وقرا آخرون بضمها وهو بمعناه ٥ قال رؤبة ٥
الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شي ولدا
وقال الحرث ابن حلزة ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا ٥ وقال الشاعر
فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار
وقيل ان الولد بالضم جمع الولد بالفتح مفرد وهي لغة قيس والله اعلم ٥ وقوله
اطلع الغيب انكارا على هذا القايل لاوتين مالا وولدا يعني يوم القيامة اي اعلم ماله في
الآخرة حتى تالى وحلف على ذلك ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام له عند الله عهد ان سيوتيه
ذلك وقد تقدم عند البخاري انه الموثق وقال الضحاك عن ابن عباس اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا اله الا الله فيرجو بها ٥ وقال محمد بن كعب
القرظي الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال شهادة ان لا اله الا الله ثم قرا الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا وقوله كلا هي حرف ردع لما قبلها وتاكيد لما بعدها سنكتب ما
يقول اي من طلبه ذلك وحكمه لنفسه بما تمناه وكفره بالله العظيم ونمد له من العذاب
مدا اي في الدار الآخرة على قوله ذلك وكفره بالله في الدنيا ونرثه ما يقول اي
من مال وولد نسلبه منه عكس ما قال انه يوتى في الدار الآخرة مالا وولدا زيادة على الذي
له في الدنيا بل في الآخرة نسلب من الذي كان له في الدنيا ولهذا قال ويأتينا فردا
اي من المال والولد قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ونرثه ما يقول ماله وولده
وذلك الذي قال العاص بن وايل ٥ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ونرثه
ما يقول قال ما عنده وهو قوله لاوتين مالا وولدا وفي حرف ابن مسعود ونرثه
ما عنده ٥ قال قتادة ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد ٥ وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم ونرثه ما يقول قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال ويأتينا فردا
قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير ٥

واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ٥

يخبر تعالى عن الكفار المشركين بربهم انهم اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

لهم

لهم تلك الآلهة عزا يعتزون بهم ويستنصرونهم ثم اخبر انه ليس الامر كما زعموا ولا يكون ما
طمعوا فقال كلا سيكفرون بعبادتهم اي يوم القيامة ويكونون عليهم ضدا اي بخلاف ما
ظنوا فيهم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة
وهم عن دعايهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين وقرا ابو
نهيك كل سيكفرون بعبادتهم وقال السدي كلا سيكفرون بعبادتهم اي بعبادة الاوثان
وقوله ويكونون عليهم ضدا قال اعوانا قال مجاهد عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم
وقال العوفي عن ابن عباس ويكونون عليهم ضدا قال قرنا قال قتادة قرنا
في النار يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم ببعض ٥ وقال السدي ويكونون
عليهم ضدا قال الخصما الاشدا في الخصومه ٥ وقال الضحاك ويكونون عليهم ضدا
قال اعدا ٥ وقال ابن زيد الضد البلا وقال عكرمه الضد الحسرة ٥ وقوله
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
تغويهم اغوا وقال العوفي عنه تحرضهم على محمد واصحابه ٥ وقال مجاهد تشليهم اشلا
وقال قتادة تزعجهم ازعاجا الى معاصي الله تعالى وقال سفين الثوري تغريهم اغرا وتستعجلهم
استعجالا وقال السدي تطغيهم طغيانا ٥ وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذا كقوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد
لهم عدا اي لا تعجل يا محمد على هولا في وقوع العذاب بهم انما نعد لهم عدا اي انما نوخرهم لاجل معدود
مضبوط وهم صايرون لا محاله الى عذاب الله ونكاله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فمهل الكافرين امهلهم رويدا انما نملي لهم ليزدادوا اثما نمتعهم
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقال السدي انما
نعد لهم عدا السنين والشهور والايام والساعات ٥ وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
انما نعد لهم عدا قال نعد انفاسهم في الدنيا ٥

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا

يخبر تعالى عن اوليايه المتقين الذين خافوه في الدار الدنيا واتبعوا رسله وصدقوهم
فيما اخبروهم واطاعوهم فيما امروهم وانتهوا عما عنه زجروهم انه يحشرهم يوم القيامة وفدا اليه
والوفد هم القادمون ركبانا ومنه الوفود وركوبهم على نجايب من نور من مراكب الدار الآخرة
وهم قادمون على خير موفود اليه الى دار كرامته ورضوانه واما المجرمون المكذبون

Copyright ... University